وتُعد الانتخابات أهم أساليب معرفة اتجاهات الرأي العام وتحديدها وقياسها، ومن خلالها تتم عملية تولية السلطة أو إسنادها سواء في ذلك السلطة التنفيذية أو التشريعية، وحين تتسم الانتخابات بالدورية وتحترم نتائجها، يتحقق مبدأ تداول السلطة عملياً، ويتم تجديد الدماء في شرايين الجسد والحياة السياسية، وتمثل الانتخابات العملية السياسية التي يجري فيها إشراك الشعب في حكم نفسه، بطريقة من الطرق التي تقدمها المثالية الديمقراطية في الحكم.

ثانياً: المظاهر السلبية للرأي العام

١. الإضرابات السلمية:

تُعد الإضرابات التي تقوم بها النقابات العمالية أو النقابات المهنية وغيرها، مظهراً سلبياً من مظاهر التعبير عن الرأي العام، بشأن قضية من القضايا التي تشغل اهتمام ومصالح فئة أو مجموعة من الفئات في المجتمع، وذلك للخسائر الاقتصادية والمادية التي يسببها الإضراب في كثير من الأحيان.

وفي الدول الديمقراطية يعتبر الإضراب عن العمل أو الاعتصام حقاً دستورياً مشروعاً، فلا تضطر السلطة لإحداث مواجهات مع المضربين بالرغم من الأضرار التي تلحق بها.

٢. تفشي السلبية واللامبالاة :

تسود المجتمعات التي تحكمها نظم غير ديمقراطية ودكتاتورية، تفرض هيمنتها بتقييد الحريات وكبتها، حالة من تفشي السلبية واللامبالاة بين أفراد الشعب، تسود مختلف مناحي الحياة، بعد ما يعجز الشعب عن التعبير عن آرائه بحرية، ويصل إلى قناعة بأن تلك النظم، لا تُعير أهمية للرأي العام.

فتتصرف غالبية الناس عن المشاركة في الانتخابات، أو الاستجابة لنداءات وبرامج وخطط السلطة، إيماناً منها بأن دورها أصبح هامشياً ولا تقيم له السلطة وزناً، فتسود التصرفات السلبية ويصبح الاستهتار مظهراً من مظاهر الناس في التعبير عن حالة المعارضة والرفض للأنظمة الاستبدادية أو الدكتاتورية.

٣. **المقاطعة:**

تعكس حالة المقاطعة مظهراً سلبياً، يُعبر به الرأي العام عن حالة عدم الرضا السائدة تجاه السلطة واحتجاجه على سياستها، إزاء قضية من القضايا. ومن أمثلتها انصراف الجمهور عن حضور المناسبات أو الاجتماعات العامة أو أداء المهام والواجبات العامة، مثل مقاطعة شريحة من الشباب الأمريكي دعوات الحكومة للالتحاق بالتجنيد الإجباري لغرض المشاركة في الحرب الأمريكية على فيتنام. لكن المقاطعة العربية والإسلامية للبضائع والمنتجات الدنماركية بعد نشر صحيفة (يولاندس بوستن) الدنماركية في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥ رسوما كاريكاتيرية مسيئة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لا تندرج تحت هذا الوصف السلبي، بل كانت المقاطعة تعبيرا عن قوة الرأي العام العربي والإسلامي وفاعلية تأثيره السلبي على الشركات والاقتصاد الدنماركي.

إن تلك المظاهر السلبية للتعبير عن الرأي العام، تعني انعدام الاتصال بين الشعب وقيادته، وعدم مشاركة الجماهير في اتخاذ القرار السياسي بصورة حقيقية، ويصف بعض الباحثين هذه الأساليب، بأنها غير ديمقراطية في التعبير عن الرأي العام، لأنها قد تنعكس بالضرر على الشعب ذاته.